وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامـعـــة القـادسيـــة
كـلـيــة الآداب
قسم الاثار
الفرع القديم

العمارة في العصر الاكدي

بحث تقدم به الطالب

حسنين علي عبيد

الى مجلس كلية الاداب / قسم الاثار

كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في كلية الاداب قسم الاثار الفرع القديم

بإشراف

م.م. فرقان علاء الدين

للعام الدراسي

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الاسراء ((الآية ٧))

أ

الإهداء

إلى

وطني الحبيب و شهداء العراق والواجب

والى

كل من ضحى من اجل امن وامان هذا الوطن الحبيب

وإلى

كل من ساعدنا في العلم والمعرفة

الى

والدي الحبيب ووالدتي الحبيبة

والى

أساتذة كلية الآداب كافة وبالخصوص اساتذة قسم الاثار الفرع القديم واخص بالذكر الأستاذ رئيس القسم (الدكتور انمار)

والى

الاستاذ المشرف (فرقان علاء الدين)

لما بذله من جهد في توجيهينا وله الشكر والتقدير

أوجه لهم تحياتي وجهدي المتواضع . . لكم منا التحية

الباحث

الشكر والتقدير

ب

أقدم شكري وتقديري الى كل من ساهم في انتاج هذا الجهد المتواضع واخص بالذكر الأستاذ الدكتور (**عباس الحسني**) والدكتور (انمار) والاستاذ مشرف البحث فرقان

والى كافة الأساتذة في الآداب قسم الاثار واخواني الطلبة والى شعب العراق الحبيب.

ج

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١
المبحث الاول/ بداية نشوء الدولة الاكدية	٢-١٣
المبحث الثاني/ المواد الانشائية	١٤-٢٤

المبحث الثالث/ نماذج من العمارة الاكدية	٢٥-٢٨
الاستنتاجات	٢٩
المصادر والمراجع	٣٥-٣٦

المقدمة:

يعد الجانب المعماري ركنا اساسيا في الدراسات الاثارية ، بل ويسهم وبشكل فعال في التوصل الى فك النتاجات التي تركتها المجتمعات على مر العصور . ومن هذه العمائر العمارة في العصر الاكدي زمنها ومدى تأثيرها على حضارات العالم الاخرى او تأثيرها ببعضها .

ان فكرة البحث في العمارة امر تشبه بالصعوبة وذلك اننا لا نملك سوى الشيء القليل من هذه الحضارة الاصيلة ، حتى ان علماء الاثار لم يحددوا بالضبط الموقع ا[illegible] وان ما نملكه سوى نصوص قليلة توضح لنا هذه الشيء القليل منها وبعض المخططات التي كشفتها د

ويتناول البحث ثلاث مباحث يحتوي المبحث الاول على بداية نشوء الدولة الاكدية ويتناول ايضا الامبراطورية الاكدية بكل عظيمها بالإضافة الى اهم ملوك الدولة الاكدية ويتناول المبحث الثاني المواد المستخدمة في بناء العمائر في هذا العصر ويتناول المبحث الاخر العمارة الاكدية بشكل عام اي النماذج التي كشفت عنها . ان ما تقدم هو مباحث التي قمت بجمعها عن مصادر ومراجع مكنتني من ان انجز بحثي .

الباحث

المبحث الاول

١- بداية نشوء الدولة الاكدية:

ان الاكديين من القبائل العربية القديمة التي كانت تسكن اطراف الجزيرة العربية من القدم ونزحت من العراق في فترة ما وتم اختلاطهم بالمجتمع السومري الذي استقر في مراكز المدن بصورة تدريجية وبطيئة وهم يختلفون عن السومريون

في امور كثيرة منها ان لغتهم الاكدية كتبوها بالخط المسماري الذي هو ابتكار سومري صرف الى انها تعود الى لغة الام لغة الجزيرة نسبة الى عاصمتهم اكد التي لم يعرف موقعها لحد الان [١] .

وفي الاواني الأخيرة سمو بالجزيرتين نسبة الى القبائل العربية التي كانت موطنهم الاصلي الجزيرة العربية الي تمتد من هلال الخصيب وبعد التفاعل الذي حصل مع السومريين تم امتصاص لسومريين من قبل الاقوام الجزرية تدريجيا ولم يكن لهذه القبائل تأثيرات جديدة في البداية ولكن فجأة واجهتنا تغيرات سريعة في الحياة العامة لوادي الرافدين شملت الدويلات المنظمة لبلاد سومر ان هذا التغيير الاساسي الذي شمل البلاد كلها يعود سببها على ما يبدو الى الزيادة الحاصلة في سكان القبائل الجزرية كنتيجة الموجات الجديدة البشرية الاضافية من جهة الغرب اي الجزيرة تميزت هذه القبائل بالواقعية ومن سمات الطبيعة ويتجلى ذلك على الاقصى في اواخر العصر الاكدي حيث تطور الفن واصبح ما يقارب الفن الكلاسيكي حيث السبب في النحت اصبحت اقرب ال الطبيعة للأشكال الادمية والحيوانية وفي هذه الفترة بالذات انفصل الدين عن الدولة واصبح المعبد خاصا بالكهوف والكهنه بين القصور الملكية توجهت الى الحياة الدنيوية واصبح لدى الملك وزراء وكتاب ومحاسبون وتقسمت خارطة العراق الى اقاليم او محافظات يحكم كل منها محافظ تابع للملك مباشرة وكل محافظ له كادر اداري كامل ولهذا اصبح لكل محافظ وموظف في هذه الدولة ختم خاص به لتنمية معاملات مراجعي الدوائر حسب الاصول الادارية من دعاوى وشكاوى وعقود وايجار وبين شراء والى غير ذلك من الامور كما ان المعابد مارست الاعمال الدينية ذات الصلة والطقوس والزواج والطلاق واقامة حفلات موسمية خاصة بمقدسات الاله واصبح لكل اله معبد تقام به الطقوس الدينية الخاصة وكان الملك رئيس الكهنة اسميا [٢] .

تشير الدلائل المادية وخاصة الرقم الطينية الى ان حياة الملك القائد الاكدي كانت خارطة وغامضة والعادة دائما وهي ان يعزى الى مثل هذه الشخصيات مميزات تكاد ان تكون فوق مستوى البشر .

ان ميلاد مؤسس الامبراطورية الاكدية كان غامضا (القصة معروفة كيف والدته رمته في طبق في نهر الفرات .... الخ) ولكننا نراه بعد بضع سنوات حاكما محنكاً لبلاد سومر والمنطقة الجديدة الواسعة التي تمتد شمال سومر وتدعى اكد بعد معارك طوال وحروب كثيرة ضد الشعوب واجناس مختلفة عاشت حول وادي الرافدين في سوريا والاناضول والجبال الشرقية وعيلام والجنوب الى البحر العربي اصبح سرجون مؤسس اول وأوسع امبراطورية في وادي الرافدين ولقب فيما بعد ملك المعارك.

خاف سرجون ولده في الحكم ريموش الذي حكم خمسا وعشرين عاما الى انهما لم يكونوا مثل ابيهما حنكاً وقوة وغير ان حفيدة **(نرام–سين)** حكم سبعة وثلاثين سنة وهو اعظم واشهر خلفاء سرجون ولقب نفسه بملك الجهات الاربع اي ملك العالم آنذاك.

---

(١) ناجي ، علي ، وحضارة العراق ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٢٩

(٢) ناجي ، علي ، وحضارة العراق ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٣٠

الا انها هذه السيطرة لم تدم بسبب ضعف اخر ملوكهم شركا لثري وحاول الملوك مسك زمام الامور واعادة قوتهم الى انهم لم يفلحوا عندما انهارت الامبراطورية الاكدية التي دامت فترة حكمها حوالي مائة وخمسين فجأة[١] .

ان الشؤون الإدارية قد تغيرت تماما تحت ظل الحكم الاكدي الجديد ونظام الحكم المركزي تم التحكم فيه من قبل ملك عظيم وحاشيته ان اروع واوضح تغير حال في العصر الاكدي كان في فن النحت التماثيل وفن الحفر على الاختام[٢] .

٢- الامبراطورية الاكدية : -

من اوائل اقوام الجزيرة العربية ، الذين وصلوا العراق منذ اواخر الالف الرابع قبل الميلاد واستوطنوا بنحو خاص الاقسام الشمالية والوسطى منه والسبب الذي دعا هؤلاء القوم والاقوام الاخرى التي تلت لترك الجزيرة العربية وسكنى ما يسمى بالهلال الخصيب بوادي الشام وسوريا والعراق ، يرجع الى انسحاب العصر الجليدي الاخير المسمى (فروم) في دور عشرة الاف قبل الميلاد ، حيث تسبب هذه الانسحاب في حلول الجفاف في بعض اجزاء منطقة الشرق الاوسط وبالأخص في منطقة الجزيرة العربية ، لأن المعلومات الاثارية المتوفرة تؤكد ان منطقة الشرق الاوسط كانت تعيش عصورا مطيرة في اثناء حلول كل عصر من العصور الجليدية في اوربا ، لأن حلول العصر الجليدي في اوربا كان يتسبب في تحويلها الى منطقة ضغط عال بالنسبة الى عالمنا العربي ، ولذلك كانت الرياح المحملة ببخار الماء تهجم عل منطقتنا العربية فتسبب هطول الامطار على مدار السنة [٣] .

عندما ينسحب العصر الجليدي عن اوربا يزول الفرق في الضغط بين المنطقتين ولذلك تقل الامطار وتتحول الى موسمية ، اي الى ماهي عليه في وقتنا الحاضر مما لا شك فيه ان هذه الشحنة في الامطار قد جعلت معظم اجزاء الجزيرة العربية لا تتحمل على الاطلاق اي كثافة عددية في السكان ولذلك كان على الاعداد الفائضة ان تترك المنطقة كلما تطلب الامر وفي الحقيقة التي تتسبب في مغادرة العديد من الاقوام الجزيرة العربية موطنهم الاصلي وانتشارهم بين المناطق التاسعة التي وصلوا اليها وقد زرعت في الوقت ذاته الرغبة الملحة في نفوسهم في تحقيق وحدتهم ، مادامت هذه الفرقة قد حدثت لأسباب تقع خارج ارادتهم ، لذلك فان المعلومات المتوفرة تؤكد ان هذه الاقوام قد ناوت باستمرار بضرورة اعادة لم الشمل ومازالت تتمادى في الوقت الحاضر بهذه الضرورة ، لأن هذه الاقوام كما يثبت ذلك الواقع ذات اصول واتفاقات ومعتقدات واحدة.

والدولة الموحدة التي اقامت الملك سرجون الاكدي والتي سنتحدث عنها في هذا الكتاب ماهي الا الشاهد الاكيد على ايمان هذه الاقوام بضرورة تحقيق الوحدة .

والذي يزيد التأكيد على هذا الايمان هي الحدود الثابتة للإمبراطورية التي اقامها الملك سرجون الاكدي . حيث انها قد ضمت بنحو خاص اقواما تعود بأصلها الى الجزيرة العربية اما المناطق المكونة من قبل اقوام غريبة عن الجزيرة العربية

---

(١) ناجي ، علي ، حضارة العراق ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٣٣ .
(٢) علي ، محمد عبداللطيف محمد ، تاريخ العراق القديم، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص٢٧٦ .
(٣) رشيد فوزي ، سرجون الاكدي : بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١١ .

والتي دخلت تحت لواء الامبراطورية الاكدية فان دخولها هذا كان مؤقتا لأنه قد حدث لأسباب اما عسكرية او سياسية ولكن الحدود الثابتة للامبراطورية قد ضمت كما قلنا تحت زعماتها اقواما من الجزيرة العربية فقط ، لأن هذه الاقوام كانت تحمل في داخلها كذلك امنية تحقيق الوحدة واللغة التي تتكلم بها الاكديون تنتسب طبعا الى عائلة لغات اقوام الجزيرة العربية ، علما ان هذه العائلة كانت تسمى بعائلة اللغات السامية ، والباحث الذي اقترح هذه التسمية هو المستشرق الالماني (سلوتزر) وهذه التسمية اختيارية وليست الزامية ، لأنها لا تمثل اسهمهم الحقيقي من جهة وتخالف كذلك العادة المتبعة في اعطاء الشعوب الكبيرة لا تحصل على اسمائها الا من اسم المنطقة التي يسكنونها . [١]

وهذه المقدمة الخاصة في تسمية الشعوب متبعة منذ اقدم الازمان وحتى الوقت الحاضر ، فان السومريين على سبيل المثال قد حطو على اسمهم من اسم منطقة سومر التي اقاموا فيها حضارتهم والاكديون نسبة الى منطقة اكد والبابليون والاشوريون نسبة الى بابل واشور [٢]. وكذلك الحال في الوقت الحاضر ، ان اسماء معظم شعوب العالم ما هي الا نسبة الى المنطقة التي يقيمون فيها دولتهم ، فالامريكان نسبة الى امريكا وانكلترا نسبة الى انكلترا والعراقيون نسبة الى العراق وهكذا الحال مع بقية شعوب العالم الحديث ، ولذلك فان تسمية الاقوام السامية لا تستند فيها هي عليه لا الى واقع ولا الى عادة مشبعة ، ولذلك فان تسمية اقوام الجزيرة العربية او الجزيريون هي انسب تسمية يمكن ان تطلقها على الاقوام التي تعود بأصلها الى الجزيرة العربية والاكديون الذين استوطنوا بنحو خاص منطقة اكد والتي تحدد ضمن المنطقة المحصورة ما بين مدينة بغداد والديوانية قد تمكنوا بزعامة شاب لم يتجاوز العشرين من عمره من اقامة دولتهم عام ٢٣٤٠ ق.م . وبعد مدة قصيرة من هذا التاريخ تمكن هذا الشاب الموهوب والمزعوم (سرجون) من توحيد اقوام الجزيرة العربية وتكوين اول امبراطورية في التاريخ ، امتدت حدودها ما بين جبال زاكروس شرقا وحتى البحر الابيض المتوسط غربا وجبال طوروس شمالا حتى الخليج العربي جنوبا [٣] .

٣- ملوك الدولة الاكدية:-

سرجون الاكدي

واول ما نذكر عنه اننا لا نعرف اسمه الحقيقي اما سرجون تعني (الملك الصادق) فاغلب الضن انها تسمية اصطنعها هذا الملك في الفترة الاولى من حكمه بعد ان استقل عن تبعيته الى ملك كيش ، وهي تسمية ثالث شهرة واسعة بين ملوك العراق القديم بحيث اتخذها اما كان من مشاهير الملوك الاشوريين ويؤخذ من الاشارات الكثيرة التي وردت عن سرجون في النصوص المتأخرة عن عهده ان هذا الملك دون اعمال مختلفة واخبار فتوحه في عدة نصوص ، اما الان فان اغلب النصوص التاريخية عن سرجون يرجع زمنها الى العصور المتأخرة واقدمها النسخ التي خلفها لنا كتبه مدينة نفر التاريخية لمعبد اله هذه المدينة ومعظمها من العصر البابلي القديم ويليها في الزمن النسخ الاشورية فمن النصوص الطريفة التي ترجع الى العصر الاشوري الحديث اسطورة تتعلق بعصر سرجون وطفولته اشتهرت في تأريخ حضارة وادي

---

(١) رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي : ط١ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٣ .

(2) Bottero.J.syria at the time of the King of Agder in G.A.H,Vol .I ,part 4 ,p.p322-323.

(٣) رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي : بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٤ .

الرافدين وهي ذات نسبه كبيرة واسطورة طفولة النبي موسى المشهورة في التوراة واذا سلمنا بدلالة اثبات الملوك فيكون تغير الموقف السياسي ان سرجون لم يستطع القضاء على سلالة الملك اور– زبانا في كيش بل انه استقل عن تبعيته لها واسس حكمه في المدينة الجديدة التي ابتناها (اكد) والذي قضى على سلالة كيش لوكال زاكيزي الذي نازعه سرجون زعامة البلاد وقضى عليه والمرجح كثيرا ان سرجون شغل نفسه في هذه الفترة الاولى من حكمه بتثبيت استقلاله وتأسيس عامة مملكته وكان هذا مظهر من مظاهر استقلاله . [١] انظر الشكل رقم (١) .

وبعد ان تمت لسرجون السيطرة على جميع الاقطار بوجه خاص ووطد حكمه الداخلي ووضع التنظيمات الادارية ، وجه نشاطه الى حقل الفتوحات الخارجية التي كانت نتائجها واثارها سياسية واقتصادية وحضارية وقد شرع من سلسلة فتوحاته الخارجية بإخضاع المدن الواقعة على طول الفرات .

والاستيلاء على بلاد الشام وسيطر على اشهر الموانئ على البحر المتوسط وبلغ غابات الارز المشهورة ومنها الى الجبل التي ورد ذكرها في اخباره باسم جبال الفضة (جبال طوروس) والمرجح كثيرا انه فتح الاجزاء الشرقية من اسيا الصغرى.

وتذكر نصوص الاثبات الى جانب كفتارا موضوعا جغرافيا باسم بلد القصدير او الرصاص بعد استيلاء سرجون على بلاد اشور ومدنها المشهورة مثل نينوى واشور وغيرها وجه نشاطه العشري الى الجهات الشرقية والشمالية الشرقية أي الاقاليم المناخية لبلاد اشور واشتملت ايضا اجزاء مهمة من بلاد ايران وقد جاءتنا بهذا الصدد قائمة بأسماء الحكام التابعين الى سرجون وتحديد فتوح سرجون في بلاد عيلام نهاية الدائرة الكبدي التي اشتملت تلك الفتوحات [٢] .

---

(١) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : ١٢٠ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٣٩٢ ، ٣٩٥

(2) Lewy , H . ((Anatolia iu the old Assyrian oeriod)) in C.A.H , Vol .I ,part 11 ,p.p 707.

خلفاء سرجون

تذكر النصوص والتواريخ المتأخرة ان ثورات داخلية وخارجية قامت في اواخر حكم سرجون ولكن ذلك الاسد رغم شيخوخته لم يزل جاد الاثبات والمماليك فقبض على الثائرين وقرب اسرارهم الى الاله عشتار ومع ذلك لم يتم من غضب الالهة الاخرى ، ومات سرجون وهو شيخ بعد ان حكم ما يقرب عن نصف قرن بحسب اثبات الملوك ومن اشهر الملوك الذين خلفوا سرجون في الحكم [١]:- انظر الشكل رقم (٢).

١- رموش

حكم سبع سنوات قضى معظمها في اخماد الثورات والحملات الحربية ويبدوا ان اول هذه الحملات كانت في سنة حكمه الثالثة على بلاد عيلام ، اما السنوات الاولى فالمرجح انها خصصت لأخماد الثورات المدن السومرية التي انتهت فرصة موت سرجون فانفصلت عنها واعلنت استقلالها وتزعمت حركة التحرير مدينة اور كذلك دمرت اكثر من غيرها .

ومما يجدر ملاحظته بعد هذه الفتوحات انه يوجد ما يؤيدها من المتأثر .

التي خلفها رموش في جملة اقاليم من الشرق الادنى ، اواني من الرخام المنقوشة بكتاباته مهما وجد في تل براك ، ولكن السنوات الاخيرة من حكمه انتهت بمؤامرة دبرت من جانب رجال القصر يرجع كثيرا ان اخاه اشترك فيها[٢] .

٢- مانشتوسو :-

خلفه اخاه رموش على عرش الدولة الاكدية وحكم خمسة عشر سنة سادت في السنوات الاولى من حكمه السلم واستتباب الامور في ارجاء المملكة والامبراطورية وقد وجد تمثال له في مدينة سوسة لم يدم فترة طويلة اذ تكررت الثورات الداخلية والخارجية.

وقد وردت في النصوص التاريخية وصف لحرب هذا الملك في جبهتين مهمتين في الجبهات الشرقية والجبهات الجنوبية الشرقية في منطقة الخليج ازاء بعض الاقاليم الواقعه عليها وفي نص تاريخي جاء ذكر ملوخا في بلاد عيلام فيجدر ان نوصل كلامنا على الدولة الاكدية ان نذكر لمحة عن اقليم ملوخا الذي عثر وروده في نصوص حضارة وادي الرافدين في عهود مختلفة من التأريخ ، فما يقلل عن تعيين موقع ملوخا انها ترد في الغالب عن اسم اقليم ثاني هو (مكَان) التي اصبح تعيينها بعنان الامور المؤكدة .

اما النصوص التاريخية المتأخرة اي النصوص التي جاءت منذ الالف الثاني تشير الى ملوخا هي اقرب ما تكون الى حد الاقاليم الافريقية .

---

(١) باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٣٩٩

(٢) علي ، محمد عبد اللطيف محمد ، تاريخ العراق القديم ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٥٥ .

انتهى حكم مانشتوسو بحسب احد النصوص انه مات مقتولا في اثناء مؤامرة داخلية وخلفه ابنه **(نرام – سين)** [1] .

(١) باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٣٩٩ –٤٠١

نرام – سين

الذي يعني اسمه محبوب الاله سين ، حكم هذا الملك ، امدا طويلا دام ٣٧ عاما وتميز حكمه باستثناء السنين الاخيرة بالقوة والازدهار ، وكان اقوى واشهر ملك اكدي من بعد جده سرجون الاكدي ولعل ، اول ما يجب الانتباه في حكم **(نرام – سين)** انه اوجد بدعتين في نظام الحكم اولهما انه اصدر كتاب اسمه بالعلامة المسمارية ، الدالة على الالوهية وقد سار هذا العرف عدد من الملوك الذين جاءوا من بعده واكثر من هذا صار يلقب نفسه اله (**اكَادة**) وهذه بدعة وكان اقرب ما تكون الى الكفر وخروج عن العرف الديني لأن الحكام في وادي لرافدين لم يتجاوزوا وهم في اقصى تعاظمهم حد التقديس والتأليه كونهم نوابا عن الالهة في حكم البشر وعبرت بعض القصص والاساطير المتأخرة سبب سقوط **(نرام– سين)** الى ذلك التطاول الديني اما البدعة الثانية اتخاذه لقب ملك الجهات الاربعة ان نرام سين تفرد من تمثيله بالمنحوتات بارتداء لباس الرأس ذي القرون او الاصح ذي القرنين مما يحين لباس الالهة[١] .

بذل **(نرام – سين)** جهودا اكبر في توطيد سلطانه في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية حيث القبائل الجبلية المتاخمة لسهول وادي الرافدين الخصبة وخلف نرام سين اثار مشهورة عن حملاته وانتصاراته العسكرية على اولئك الاقوام في تلك المناطق ويوضح ذلك في مسلته الشهيرة المعروفة (مسلة النصر) حيث كانت من جملة الغنائم التي نقلها العيلاميين الى بلادهم اثناء غزوتهم التي قضت على الكيشيين في بابل وجدت في سوسة جملة مأثر بنائية تدل على تبعية بلاد عيلام الى **(نرام – سين)** .

كان **(نرام – سين)** اخر ملك قوي من ملوك السلالة الاكدية بل كان في الواقع اقوى من المؤسس **(جده سرجون)** ان حكم نرام – سين انتهى بالإضراب وتجمع الاعداء عليه مع انه لا يمكن الجزم بان حكم هذا العامل انتهى بكارثة بيد انه يمكن القول ان بوادر الاخطار كانت تعم ارجاء الامبراطورية من بعد موته فأدت الى تحطيمها في عهد خلفاءه الضعفاء[٢] .

٤– فن العمارة في حضارة وادي الرافدين :

التأريخ الصحيح الذي لا يكذب ، الحياة التي عاشت في الاسس والتي تعيش اليوم والتي ستبقى حية في المستقبل ، الصفحة التي نقرأ عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ورقيه ، فالعمارة اذن هي التي تسطر لنا التأريخ الماضي والحاضر والمستقبل ، وما يبني اليوم سيكون قياسا بتطور حضارتنا في الامس وغد[٣] .

نشأ فن العمارة في بلاد الرافدين منذ اقدم العصور وقد شهد العالم قبل الاف السنين نشاط البناء العراقي في هذا الجانب فكان ابتداعه وتفننه في البناء والانشاء رغم قلة ما لديه من مواد ، يبهر الناظر ويستحق على اعجاب وتقديم ومما لا شك فيه ان معتقدات الشعوب التي سكنت وادي الرافدين الدينية كانت من اهم العوامل المحفزة لهذا النشاط والابداع فقد كانت من واجب جميع الافراد القيام بخدمة الالهة التي يعبدونها وعليهم ان يبذلوا ما عندهم من جهد ومال في سبيل بناء مفيد

---

(١) باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ج١ ، ص٤٠١ – ٣٠٤

(٢) باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ج١ ، ص٤٠٥

(٣) سفر ، فؤاد ، مجلة سومر ، مجلد ٢٧ ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص١٢

وضخم لمعبوداتهم ، وهكذا نرى العمارة العراقية منذ البداية اخذت تنمو وتزدهر في المعابد وبدأت تظهر شخصيتها المميزة لها في الابنية الدينية قبل غيرها .

لقد كانت اهم الابنية التي اكتشفها علماء الاثار في المدن القديمة المطمورة تحت التلال الاثرية هي المعابد كانت هذه المعابد لا تخلو معظمها من برج او اكثر (زقورة) يعلوها بيت اله المدينة الاعظم ، وبالرغم من جميع النكبات التي اصابت تلك المدن والتي ادت الى اندثارها وزوالها من اعلم الوجود فان فنها المعماري وما تحويه من اثار فنية اخرى ضل خالدا ينطبق بما كان عليه الامم التي شيدتها من تقدم في الحضارة والمدينة الاصلية الخالدة [1] .

(١) يوسف شريف ، تأريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، بغداد ١٩٨٢ ، ص١٥.

المبحث الثاني

المواد الانشائية

لقد حددت طبيعة المواد الانشائية المتوافرة وما تتسم به من خصائص البدايات الاولى لتشكيلات عناصر العمارة العراقية القديمة ، وعمل المعمار جهده من اجل استخدامها في البناء بالشكل الامثل وتطويرها عبر العصور.

فقد شهد التطور المعماري تفاعلا حيويا ما بين مواد البناء الرئيسية ومكملاتها من المواد الثانوية الرابطة ، كما حصل المعمار في العراق القديم على فكرة واضحة لطبيعة التغيرات المناخية خلال السنة واخذها بالحسبان عند تخطيط هياكل المباني.

واستخدامات المواد الانشائية وطبيعتها في عملية البناء من حيث توافرها محليا ومدى ملائمة قدرة هذه المواد عند تشكيل عناصر الابنية المعمارية فضلا عن معرفته الدقيقة بمديات مقاومة تلك المواد المستعملة للظروف البيئية والمناخية معا . وسنعرض ههنا اهم المواد الانشائية التي استخدمت في العمارة العراقية القديمة لأهميتها في دراسة موضوع البحث[1].

(١) يوسف ، شريف : تأريخ فن العمارة العراقية القديمة في مختلف العصور ، (بغداد –١٩٨٣) ، ص١٧١ .

الطين

عرف الطين في اللغة السومرية بالمصطلح (1m) يقابله مصطلح (titu) في اللغة الاكدية وقد استعمل منذ بداية العصر الحجري الحديث كمادة اولية في البناء ، كما استخدمت فيما بعد كمادة رابطة (مونة) ، مع اللبن فشكلا انسجاما كاملا من حيث ردود الفعل ودرجة المقاومة لأنهما يتكونان من المادة لخصائصها نفسها كطلاء واستخدم الطين كملاط بشكل رئيسي في تغطية واجهات الاسوار والجدران والمداخل حيث كانت تطلى بطبقة سميكة من هذه المادة لتغطية الثغرات فضلا عن اهميتها في المحافظة على تلك الجدران من التشققات التي قد تحصل بفعل الامطار وتأثير الرياح ، الى جانب هذا الكساء الطيني كان يمثل غلافا تزيينيا ، ولا سيما اذا تم تلوينه بالوان متعددة [1].

(١) الدليمي ، عادل عبد الله الشيخ : " المواد الانشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة ، مركز الاحياء العلمي العربي ، (بغداد – ١٩٩٠) ، ص١٠٥ .

اللبن

عرف اللبن في اللغة السومرية بالمصطلح (SIG) ، وتقابله الكلمة الاكدية (Libttum) وهي تضامي التسمية المستخدمة في اللغة العربية .

ويرجح بدايات استخدام اللبن في العمارة العراقية القديمة كان منذ الالف السادس قبل الميلاد . ويستدل على ذلك بنتائج التنقيبات المقدمة من موقع ام الدباغية ثم استمر استخدامه في العصور التالية حتى الان ولاسيما في بناء بيوت القرى والارياف في ضواحي المدن العراقية .

اما مزاجية المواد الاولية التي يتكون منها اللبن فهي التربة على اختلاف انواعها رملية او طينية وافضل انواع اللبن ما يكون نسبة الغرين فيه مساوية لنسبة الرمل[١] .

وقد سبقت الاشارة الى ان للبيئة دورها المهم في تحديد نوعية المواد المستخدمة في تشكيل هياكل المباني المشيدة وقد استخدم اللبن الى درجة كبيرة في البناء ، ولا نبالغ اذ نقول استنادا الى نتائج التنقيبات ان اللبن كان يؤلف ٩٥% من نسبة المواد التي شيدت منها انواع الابنية قديما ، وتميزت استخداماته في كل عصر بأشكال هندسية عدة واساليب معينة تبعا للحاجة التي املتها الظروف وتشكيلات المباني والعناصر التي تمثلها خصائص اللبن كمادة متوفرة وعازلة ، لذا شيدت معظم المباني منها كمادة اساسية مع استخدام المواد الثانوية الاخرى الرابطة لها لذا تعددت اشكال اللبن واكثرها شيوعا واستخداما شكله على متوازي المستطيلات باختلاف احجامه ، ويعتمد حجم اللبن واكثرها شيوعا واستخداما على مرور العصور وفي المباني التاريخية ١٣ × ١٣ × ١٣ سم والحجم سم وقد اختلفت اشكال اللبن واحجامه في مختلف العصور،لا ريب ان لهذا الاختلاف فائدته بالنسبة للاثاري في تحديد الادوار الحضارية . وقد ضهر في عصر فجر السلالات بحدود (٢٨٠٠ – ٢٣٧١ ق.م) نوع مميز وغريب من اللبن سماه المنقبون الالمان بالريمشن Riemchin ، في حين سماه المنقبون الانكليز بلانو كونفيكس plano–convex ، ويسمى في اللغة العربية ب (اللبن المستوي المحدب) ويكون الجزء العلوي له محدبا ، بينما الجزء الاخر مستوي ، الامر الذي اعطى قوة للمباني التي شيدت منه ، لقد استخدم المعمار العراقي القديم اللبن في المجالات كافة وفي تشكيل العناصر العمارية ، ولك لوفرة مواده الاولية في عموم مناطق العراق ، وخاصة في المناطق الوسطى والجنوبية لما وفره نهرا دجلة والفرات ممن ترسبات غرينية ، ومن المزايا الاخرى للبن انه سهل التصنيع في موقع العمل ، كما انه اقل كلفة واكثر مطاوعة في التشكيل بهيئات مستطيلة او مربعة او منحنية بيد المعمار كيفما يشاء ، كما يمكن استخدامه في الاجزاء المتضررة في البناء نفسه دون الحاجة الى هدم الجدار واعادة بنائه من جديد .

ومن جانب آخر ان اللبن الذي كان يصنع من الطين يلائم طبيعة الظروف المناخية في مناطق العراق المختلفة اذ ان المباني المشيدة من اللبن تتميز بخاصية حفظ الحرارة شتاء والبرودة داخل البناء المشيد من هذه المادة[١] .

---

(١)رشيد ، : فوزي " صناعة الطابوق في العراق القديم " مجلة النفط والتنمية ، السنة السادسة ، (بغداد – ١٩٨١) ، ص٤٤

وعلى الرغم من الفوائد التي تتميز بها استخدامات مادة اللبن الا انها لا تخلوا من بعض السلبيات ولعل اهمها عدم مقاومتها للرطوبة خاصة في وسط وجنوب العراق . وذلك لقرب مستوى المياه الجوفية من سطح الارض مما يؤدي الى تآكل اسس المباني المشيدة منه ولكن المعماري العراقي القديم تخلص من هذه المشكلة عندما قام ببناء اسس المباني من الاحجار او رفعها من خلال المصاطب لهذا الغرض ،فضلاً عن تغليف الجدران بالاجر لتفادي مشكلة الرطوبة . كما ان تأثير الامطار لم يكن يقل عن الرطوبة في المباني المشيدة من اللبن الذي يتسبب في ذوبانه عند تشبعه بالماء كما انها تتعرض الى التصدع عندما تجف ثانية ، وقد عولجت هذه المشكلة من قبل بنائي العراق القديم بعدة حلول منها تاكساء الواجهات الخارجية بطلاء طيني ومن الطين الذي صنع منه اللبن في كل سنة تقريباً كما تمت معالجة جدران المعابد الكبيرة والزقورات مراراً بذلك فضلاً عن اكساء واجهات بعض الابنية بالحجر وخاصة في الاسوار والقصور الملكية وان كان ذلك قليلاً .

لقد برع المعمار عبر العصور في ايجاد الطرائق والحلول المناسبة للجدران المبنية من اللبن فالواجهات الخارجية كانت تتعرض بصورة دائمية لعوامل الطبيعة واستناداً الى نتائج التنقيب في العراق التي اظهرت حرص المعماري وقيامه بعمليات صيانه مستمرة لديمومة تشكيلات المباني ولاسيما جدرانها الخارجية المشيدة من اللبن بتدابير معمارية ، اذ منذ عصر العبيد (الالف الرابع ق.م) كانت واجهات المباني تحلى بالتجاويف التي هي عبارة عن اخاديد غائرة في طول ارتفاع الجدران اصطلح الآثاريون على تسميتها بـ (الطلعات والدخلات) [٢].

---

(١) سعيد ، مؤيد : العمارة من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث ، حضارة العراق ،ج٣ (بغداد – ١٩٨٥) ، ص٩٧.

(٢) سعيد ، مؤيد : العمارة من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث ، حضارة العراق ،ج٣ (بغداد – ١٩٨٥) ، ص٩٩.

الاجر

عرف الآجر في النصوص المسمارية بالمصطلح AL.UR.RA .SIG4 وفي الاكدية بصيغة ((agurrum)) وهي مطابعة للتسمية العربية المستخدمة في الوقت الحاضر.

ولقد ادرك سكان العراق منذ القدم ان اللبن اذا تعرض للنار يصبح صلباً ويبدل لونه وكلما ازداد حرقاً اذدادت صلابته ومقاومته.

ويرجع ان التوصل الى تقنية صنعه قد حصل بفضل الكورة المعدة لحرق الفخار او اكساب كتل الطين بفعل حرارة الكورة حيث كان يتم تهيئة أفران خاصة (اكوار) لحرق الآخر بدرجات تتراوح بين (٧٥٠-١٠٠٠) درجة مئوية.

وقد عرف عن اقدم استخدام لقطع الآجر في الوركاء من الطبقة الخامسة واصبح مادة بناء رئيسية في تشييد المباني المهمة كالقصور والمعابد ولاسيما العصر الاكدي ، اذ استخدم في بعض المباني آنذاك واتسع نطاق استخدامه وشمولة نواحي البناء كافة ومنها القنوات او المجاري المائية والابار المائية والسطوح والارضيات ويبدو ان استعمال الآجر اقتصر في بداية الامر على تشييد الاحواض والمجاري المائية والابار وفي التبليط قبل ان ينتشر استخدامه في البناء العامة وفي بناء الجدران خاصة[١]

يمتاز الآجر بمميزات معمارية واهمها الصلابة والمقاومة العالية لتحمل الاثقال والضغط العالي فضلا عن قابلية على العزل الحراري فضلا عن مرونته العالية في التشكيل اذ ابدع البناة الاوائل في تكوين تشكيلات معمارية متنوعة منه والتي ادت بدورها الى اضفاء عناصر عمارية في الابنية كالعقود الاقبية ويعد الآجر – حتى الوقت الحاضر – من المواد التي لاتضاهيها اية مادة إنشائية من حيث الكلفة والتمتع بالقوة ومقاومة للتغيرات المناخية المختلفة .

وعلى الرغم مما يمتاز به الآجر من مزايا الا ان هناك بعض السلبيات التي كانت تقلل من استخدامه في العراق القديم ومنها الكلفة العالية لتصنيعه قياساً باللبن مما يجعل استخدامه في العراق القديم ومنها الكلفة العالية لتصنيعه قياساً باللبن مما يجعل استخدامه مقتصراً على بعض المباني الدينية والدنيوية . اذ كانت تحتاج عملية تصنيعه الى كميات كبيرة من الوقود والحطب لأتمام عملية الحرق ، فضلاً عن المدة التي يتطلبها انجاز البناء ، اذ يحتاج الى وقت طويل قياساً باللبن.

اما الآجر المزجج فلم يتوصل العراقيون القدماء الى استخدامه الا في العصر الآشوري الوسيط(١٥٠٠-٩١١ق.م) اذ استخدمت الالوان في تزينه بالالوان الاحمر والازرق الفاتح والاخض كما استخدم الآجر المزجج بمدينة بابل في العصر البابلي الحديث وتحديداً في عهد الملك نبونائيد(٥٥٥-٥٣٩ق.م) حيث ذكر (وولى) بانه عثر في الانقاض المتراكمة لزقورة أور على قطع من الآجر المزجج بلون ازرق براق من احدى واجهته العريضتين ومزجج من الواجهة الضيقة [٢].

---

(١)حسين ، ستار خليل : "طرائق صناعة الطابوق وانواعه " ، سومر ، مج٤٣ ، (بغداد- ١٩٨٢) ، ص٢٥٩

(٢)حسين ، ستار خليل : "طرائق صناعة الطابوق وانواعه " ، سومر ، مج٤٣ ، (بغداد- ١٩٨٢) ، ص٢٦١

الحجر

عرف الحجر في اللغة السومرية بالمصطلح (NA_4) ويقابله في اللغة الاكدية كلمة (abnum) واستعمل الحجر في العمارة العراقية القديمة منذ فترات مبكرة تعود الى الالف العاشر ق.م تقريباً ، اذ عثر في زاوي جمي على بقايا اسس دائرية الشكل معمولة من الحجارة واستمر في العصور التالية استخدام الحجر في اسس المباني القديمة الا ان الحجر استخدم في البناء وبشكل رئيس في مدينة الحضر اذ ان جميع مباني هذه المدينة مشيدة من الحجر اما في المنطقة الوسطى والجنوبية من العراق فاقتصر استخدامه احياناً على اسس المباني كما استخدم في تشييد الاقبية والعقود ، ولم يستخدم الحجر في البناء باستثناء استخدامه في واجهات بعض المباني كعنصر زخرفي فقد استخدمت قطع من حجر الكلس غير المهندمة اساساً للمعبد المشيد في الوركاء بينما استعملت في مدينة اور القطع الحجرية غير المهندمة في بناء الاقبية فوق قاعات القبور التي بنيت تحت الارض.

في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) استخدم الحجر لتغليف واجهات جدران القصور بمنحوتات فضلاً عن استخدامه في تغليف الاسوار او لاستخدامات معينة كما اشرنا الى ذلك مع مواد البناء الاخرى كاللبن والاجر وقد تنوعت الاحجار الموجودة في بلاد آشور ومنها حجر الرخام وحجرالمرمر وحجر الكلسي .

ويعود سبب استعمال الحجر في القسم الشمالي الى وفرته ولما يمتاز به من قوة وصلابة ومقاومة للتغيرات الجوية والرياح والامطار والرطوبة والتمدد والتقلص بسبب الحرارة لاحتواء الحجر على المعادن والمركبات وتماسكها مع بضها.

ونظراً لهذه المزايا اعطى المعمار مجالاً لتوظيفه عند الحاجة في ابراز العناصر العمارية كالاقبية والعقود للبوابات الضخمة في المدن الآشورية[١].

(١)حسن ، حميد محمد : اثر البناء على عمارة البيت العراقي عبر العصور مجلة بين النهرين العددان ٤٩-٥٠ (بغداد -١٩٨٥)، ص٧١١.

الاخشاب

عرف الخشب في اللغة السومرية بالمصطلح (GIS) وتقابله في اللغة الاكدية المفردة(issu)

بينما عرف القصب في اللغة السومرية بالمصطلح (GI) وتقابله في اللغة الاكدية(ganu).

ادرك المعمار العراقي القديم اهمية ما يحيط به من مواد وامكانية الافادة منها في حياته العملية ومنها الاخشاب لذا فكر ملياً في عملية البناء الا انه استخدم قصبة البردي اولا ، وجعل منها حزماً تربط مع بعضها البعض لرفع السقوف الحصيرية وظهرت اشكالها مماثلة للعقود وكانت هذه بدايات تعلم الانسان فكرة استخدام العقود في البناء ومن ثم استخدامها كمادة رابطة كانت توضع بين صفوف اللبن وذلك لتفادي التشققات او الانهيار الحاصل في الجدران المبنية من اللبن او الآجر فضلا عن تسوية صفوف اللبن اذ كان يتم طلاء الحصير بمادة القير والزفت وذلك لمنع تسرب الرطوبة والمياه الى داخل الجدران.

وهكذا استخدمت الاخشاب في التسقيف فضلا عن عملية تسلح مسافات الجدران وجعلها كعوارض في اصل الجدران وذلك لتشكيل موازنه انشائية واستقرار كامل في البناء من خلال طلائها بمادة القير او الزفت لكي تكون عازلة للرطوبة والحشرات والقوارض[١] .

(١)سعيد، مؤيد : المصدر السابق ،ص١٠٢

الجص

عرف في اللغة السومرية بالمصطلح(IM. BABBAR) وتقابله في اللغة الاكدية (M) gassu وهي مضاهية للتسمية المستخدمة في اللغة العربية .

ويعد الجص من المواد البنائية المهمة التي استعملها المعمار منذ عصور قديمة وشاع استعماله منذ الالف السادس ق.م ولايزال يستخدم حتى الوقت الحاضر في البناء لتوافره في العراق وخاصة في شماله ووسطه فضلاً عن سهولة الحصول عليه من التربة الكلسية من المقالع القريبة من سطح الارض .

وقد استخدم الجص في اول الامر لتسييج مخازن الغلال ولتبليط ارضياتها ومن توسع استخدامه لطلاء الجدران واكساء الارضيات كما استخدم كما رابطة عند تشييد الجدران من اللبن والآجر والحجر وقد ساعد استخدام هذه المادة على توظيف العناصر المعمارية المختلفة كثيرا في عملية البناء ولاسيما عملية بناء العقود والقبوات وفي تسقيف المرافق البنائية ونظراً لمزاياه الانشائية فقد استخدم في بعض المباني وذلك لسهولة استخدامه وسرعة جفافه ومقاومته الجيدة لعوامل الطبيعة[1] .

(١)سعيد، مؤيد : المصدر السابق ،ص١٠٠

القير

عرف القير في اللغة السومرية بالمصطلح (E. SIR. RA) ويقابله في اللغة الاكدية (Ittu) .

وتعد مادة القير من المواد الرابطة التي استخدمت مع اللبن والآجر والحجر في عملية تشييد الابنية وظهر استخدام القير منذ عصور موغلة في القدم واستمر استخدامه في الفترات اللاحقة كمادة رابطة ولاصقة للجدران وفي اقامة الجسور وبناء البوابات وجدران المسناة وارصفة الموانئ .

وذلك لما تمتاز به مادة القير من قدرة على مقاومة الرطوبة والمياه الجوفية فضلا عن انها تمتاز بالتمدد واللزوجة والليونة والمرونة العالية في الالتصاق وسد المسامات الى جانب سهولة الحصول عليها وتصنيعها لذا فقد كان لاستخدامات هذه المادة تأثير اساس في عملية الحفاظ على العمائر المختلفة من التأكل كما استخدمت بشكل خاص في اكساء الحمامات والمجاري المعمولة من الآجر وقد تم العثور على حمامات ومجاري للمياه فيها في مدينة اشنونا وتربيص قد كسيت بالقير من الداخل لمنعها من التأكل بفعل المياه والرطوبة[1].

(١) الاعظمي ، خالد : القار والاسفلت المستعمل في بعض الابنية والمواقع الاثرية العراقية القديمة "مجلة التراث والحضارة ، الاعداد ١١-١٤ (بغداد -١٩٩٠ – ١٩٩٢)، ص٢٣.

المبحث الثالث

نماذج من العمارة الاكدية

١-القصر الاكدي في اشور :-

ان القصر الاكدي في اشور تبلغ مساحته ١١٢م ٩٨م وكان مشيد بالطين ويقع غرب زقورة انليل في نفس الموقع الذي شيد فوقه فيما بعد قصور العصر الاشوري الوسيط والاشوري الحديث كما استخدم مقبرة لملوك اشور المهمين الا ان والدقة في التنظيم الداخلي لقصور العراق القديم لا يمكنها ان تتجاوز ابدا هذا القصر في اساليب التنشيف والتنظيم للفرق حول الساحات الداخلية التي كان لكل منها واجب اجتماعي خاص كما يظهر في المخطط زوايا قائمة للجدران الداخلية والخارجية من هذه الزوايا تقابل الاتجاهات المغناطيسية الاربعة بحيث ان الجدران تكون باتجاهات شمال شرق شمال غرب وجنوب شرق وجنوب غرب[١] .

اما المدخل فكان باتجاه الشمال عموماً وهو قائم بين برجين يقودان الى غرفتي مجاز يكون الدخول منها الى الساحة الرئيسية حيث نرى قاعدتين كبيرتين ملاحقتين للضلعين الجنوبية والغربية والجنوبية الشرقية لربما كانتا وكانت احدهما قاعة للعرش لقد انقسمت بقية مساحة القصر على نفسها حول خمس مساحات اخرى كانت محاطة بغرف مفردة او زوجية .

ان اهم ساحة من الساحات هي الشمالية الشرقية وهي تكون بعرض ٥م تقريباً وطويلة تكاد ان تغطي معظم طول الضلع الذي يزيد على الستين متراً.

ان هذه الساحة تشبه الممر الكبير التي تتوزع عليه القاعات عريضة تنفتح كل منها الى غرفتين صغيرتين بالإضافة الى وجود سلالم على كل وسط الضلعين يقودان الى سطح المبنى ولربما هو الجزء التخصصي لحرس القصر الملكي وسكانها[٢] انظر الشكل رقم(٤) .

٢-حصن نرام – سين الاكدي:-

حصن **(نرام – سين)** من تل براك وهو مربع يبلغ ثخن جدرانه حوالي ١٠م وتحيط الغرفة المستطيلة الضيقة المزدوجة او المنفردة بخمس ساحات مربعة او مستطيلة .

يكون الدخول لهذا الحصن عبر البوابة ذات ابراج في منتصف الضلع الغربي تقريبا ومنها الى غرفة مجاز عريضة ضيقة ثم الى غرفة هي اشبه بالساحة تبلغ مساحتها (١٠*١٥م)تنفتح عليها عدة غرف صغيرة في الضلعين الشمالي والجنوبي ينتقل عبرها المرء الى ساحات صغيرة داخلية ومجاميع غرف اخرى الى ان هذه الساحة او القاعة الكبيرة تنفتح على فناء وسطي كبير مربع الشكل وتبلغ مساحته القصر ١١١/٩٣م وهي تقارب مساحة القصر في اشور لقد عثر في غرف القصر على كميات كبيرة من حبوب الحنطة والشعير وفي غرف اخرى بقايا مواد مصنوعة من الفضة والذهب والنحاس مما جعل المنقبين يعتقدون بأن المبنى كان بيتاً للمال في العصر الاكدي ولا تختلف مخططات المساكن في اشكالها النموذجية عن القصور فالبيت الاكدي معبد **(سين شمش)** في اشور يرينا مساحة مستطيلة تنفتح عليها عدة غرف منها غرفتان على كل الضلعين القصيرين الا واحدة على الساحة الوسطية اما القاعة الغربية فأنها تنفتح على ساحة اخرى يحيطها سور يعزلها عن الشوارع المحيطة بالبيت والقاعة ذات المدخل الوسطي العريض وهي قاعة الاستقبال الرئيسية بديل عدم انفتاحها مباشرة على

---

(١) سعيد ، مؤيد ، حضارة العراق ،ج١، بغداد ، ١٩٨٥، ص١٢٤.

(٢) سعيد ، مؤيد ، حضارة العراق ، المصدر نفسه ،ص١٢٥ .

الساحة الداخلية وانما عبر غرف جانبية مما يمنع الجالسين فيها من التطلع الى ما يجري في الجزء العالي الخاص وهو مبدا عرف فيما بعد في العصر الاشوري تحت مصطلح (بابانو)[١] . انظر الشكل رقم(٥).

٣- بيت اكدي من اشور :-

البيوت في تل اسمر من نهاية العصر الاكدي فأنها لم تختلف عن المبدأ العام للبيوت في الجنوب حيث البيت يتكون من مجموعة من الغرف تحيط بفناء وسطي ويكون الدخول فيها من الشارع عبر غرفة مجاز واحدة او اكثر ولقد عثر في هذه البيوت على مجاري للمياه القذرة من انابيب الفخار وذلك لحد مياه الامطار من الدخول من الفناء الى الغرف على موقد النار والتنانير في المطابخ ولاتتمتع هذه البيوت بمخططات منظمة ومستقيمة الجدران[٢] . انظر شكل رقم (٦)

٤- المعبد البيضوي في خفاجة

تشيد هذا المعبد في ثلاث فترات بنائية كلها من عصر فجر السلالات وتعتبر المرحلة الاخيرة هي الاكثر اكتمالا .

يتكون المعبد من شرفة رباعية الشكل ومن سلم عمودي على ضلعها الغربي ويعتبر ان المعبد شيد فوق هذه الشرفة ، تحيط بها مسافة شبه مستطيلة ويطوق الساحة والمعبد من الخارج جدار بيضوي تبلغ مساحة الشقة ٢٥ × ٣٠ م وارتفاعها ٤ امتار بينما تبلغ مساحة الفناء المحيط بها ٥٦ × ٣٨ م وتنحصر هذه الساحة بين الجدار الفناء والجدار البيضوي الخارجي ٢٠ غرفة معظمها غير منتظمة الشكل بسبب تقوس جدرانها الخارجية .

ويحيط بكل هذه الابنية سور بيضوي اخر منخفض قليلا تبلغ المساحة التي تحيط بها حوالي ٧٤ × ٥٩ م ويحتوي في داخله شرقا بيتا ذا فناء وسطي تحيط به عدة غرف لعله بيت الكائن او المسؤول عن المعبد .

اما المعابد الارضية فان افضل امثلتها بهذه الفترة المعمارية تركزتا في منطقة ديالى وبالذات في خفاجي وتل اجرب وتل اسمر. وكل المعابد سواء معبد **(سين – حلم)** من خفاجي او معبد آبو والمعبد المربع والصومعة المنفردة في تل اسمر او معبد شارة من تل اجرب تتبع في تخطيطها الرئيسي نظام المحور المنكسر الذي اصبح علامة دالة على معابد شرق دجلة [٣]. انظر شكل رقم (٧)

---

(١) سعيد ، مؤيد ، حضارة العراق ،٢٠٦، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٢٩ .

(٢) المصدر السابق ،ص١٢٦.

(3) Michael , Roaf , Palaces and temples in Ancient Mesopotamia .p.p 432 – 433.

الاستنتاجات

١. ان ازدهار العصر الاكدي وخاصة في عصر الملك سرجون ونرام سين ادى الى تطور فن العمارة واضاف البناء العراقي القديم تخطيطات جديدة الى العمارة الاكدية من خلال الفتوحات العسكرية والتوسع في رقعة المدن الاكدية

٢. ان ما استخدمه البناء العراقي القديم من اللبن والاجر والقير والطابوق والخشب ادى ذلك الى ازدهار فن العمارة في العصر الاكدي ذلك لدخول عناصر معمارية جديدة في البناء لا يقل هذا عن استخدام الفنان العراقي الزخارف الخارجية على الجدران الخارجية

٣. ان ابنية العصر الاكدي هي امتداد لعصر فجر السلالات لذلك فان العمارة الاكدية تتشابه بالحد الكبير مع ابنية العصور القريبة السابقة لها ونلاحظ ذلك من خلال الفرق والساحات الداخلية لهذا العصصر مقارنة بالعصور السابقة لها .

الاشكال

خوذة د دي

منحوته م م – سين)

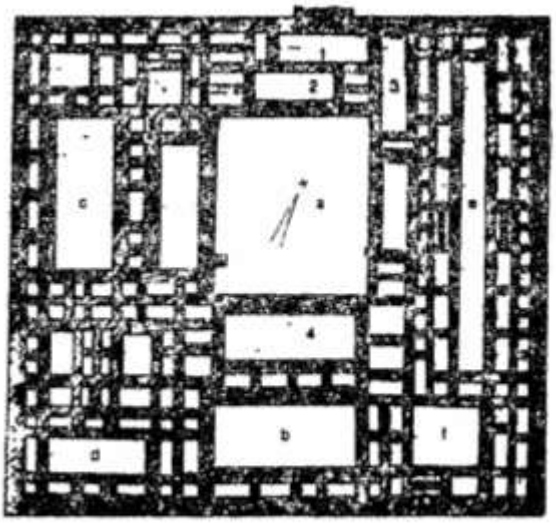

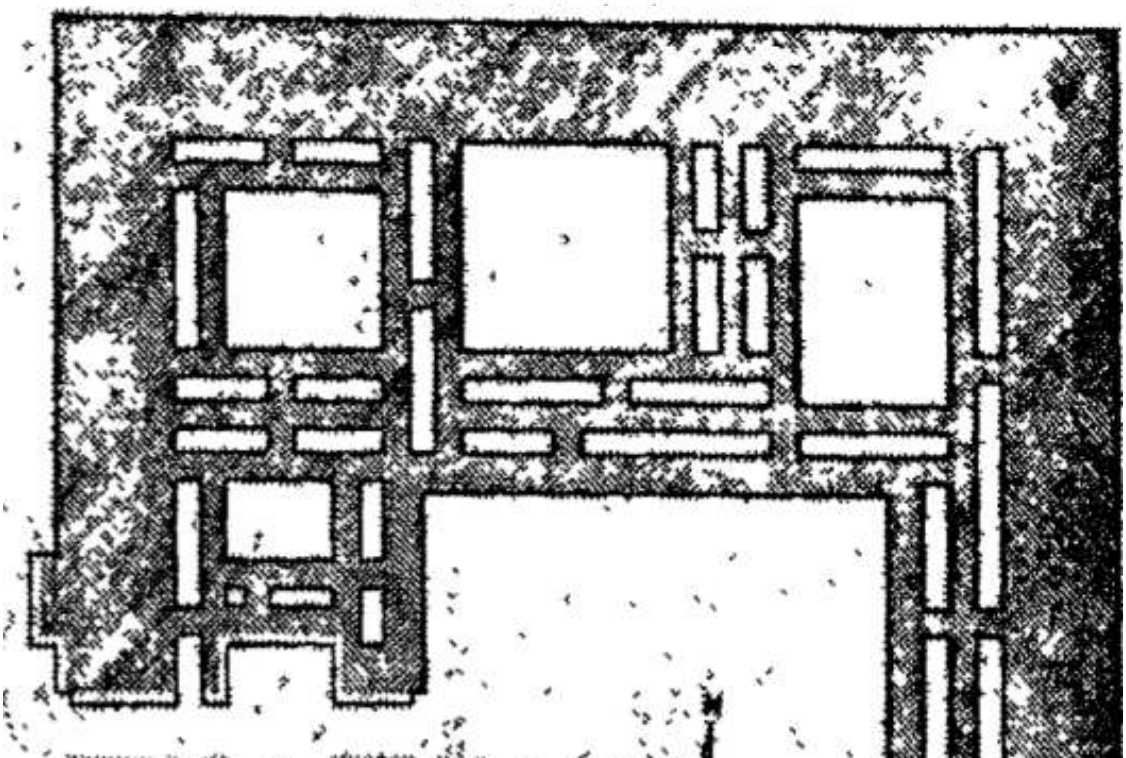

شكل رقم (٥)

مخطط توضيحي لحصن الملك (نرام – سين)

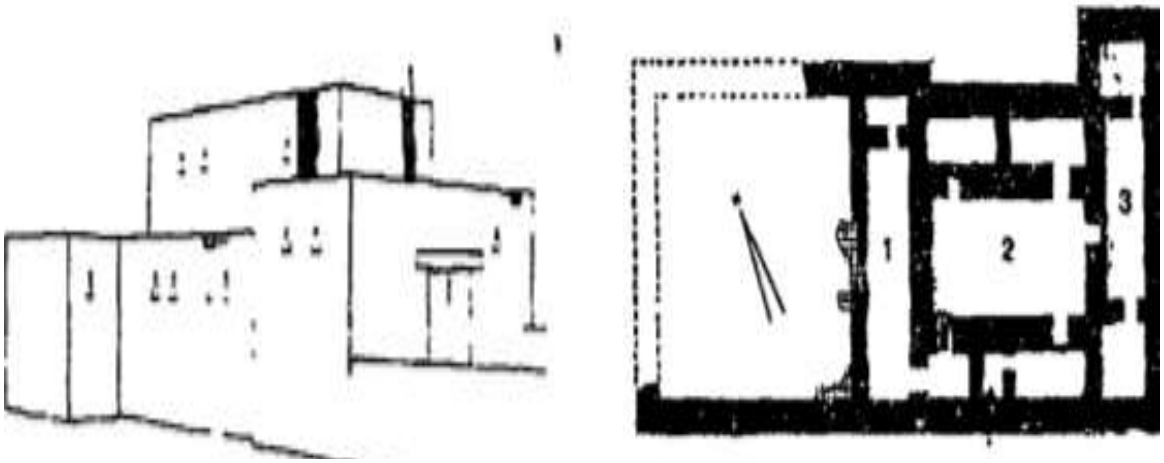

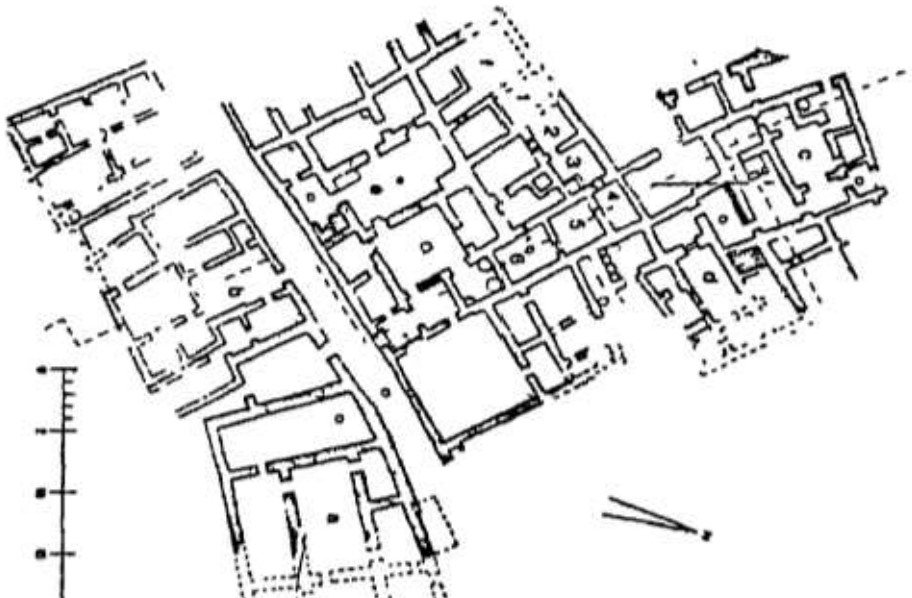

شكل رقم (٦)

مخططات لبيت اكدي في اشور

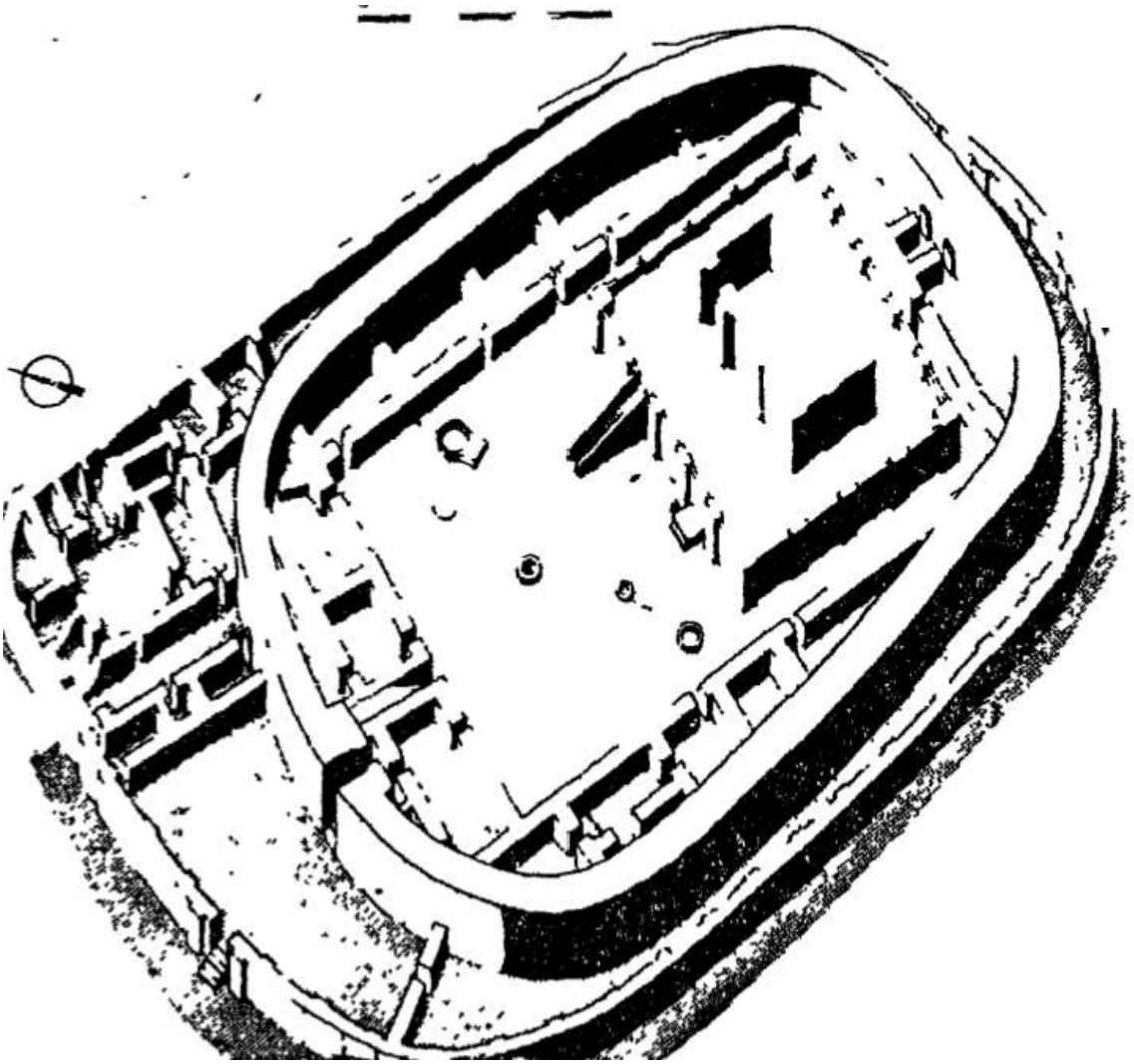

المصادر والمراجع

اولاً/ المصادر العربية:-

١. الاعضمى ، خالد : مجلة التراث والحضارة ، عدد ١١ ، بغداد ، ١١٩٩٠

٢. باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢ ، بغداد ، ٢٠٠٩

٣. حسن ، حميد ، حميد محمد : اثر البناء على عمارة البيت العراقي عبر العصور ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٤. حسين ، ستار قليل ، مجلة سومر ، مجمع ٤٣ ، بغداد ، ١٩٨٢ .

٥. الدليمي ، عادل عبد الله الشيخ : مواد الانشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة ، بغداد ،١٩٩٠

٦. رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي ، الموسوعة الذهبية ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٧. رشيد فوزي : صناعة طابوقفي العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨١ .

٨. مجلة سومر ، المجلد ٢٧ ، بغداد ، ١٩٧١

٩. نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارات العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١٠. يوسف ، شريف ، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، بغداد ، ١٩٨٢

١١. يوسف ، شريف : تأريخ فن العمارة العراقية القديمة في مختلف العصور ، بغداد ،١٩٨٣.

١٢. علي ، محمد عبداللطيف محمد ، تاريخ العراق القديم، القاهرة ، ١٩٧٧

ثانياً/ المصادر الاجنبية:-

1. Michael , Roaf , Palaces and temples in Ancient Mesopotamia.
2. Bottero.J.syria at the time of the King of Agder in G.A.H,Vol .I ,part 4
3. Lewy , H . ((Anatolia iu the old Assyrian oeriod)) in C.A.H , Vol .I ,part 11 .